

لوفيغارو: غموض حول خلافة سلطان عُمان ومخاوف من السعودية والإمارات



توقفت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية في تقرير بعدها الصادر الثلاثاء؛ عند مسألة خلافة في سلطنة عمان، التي تبدو غامضة حتى الآن ، في ظل عدم وجود ابن ولا ولي للعهد، للسلطان قابوس بن سعيد، الذي يحكم البلاد منذ نحو نصف قرن، والبالغ من العمر اليوم من العمر 79 عاماً .

وقالت الصحيفة إن السلطان قابوس وضع رسالة داخل خزانة ، بقصره الملون الذي يشبه معبدا يابانيا، تحتوي على إسم خليفته؛ ولا أحد غيره يعرف من سيكون سعيد الحظ الذي تم اختياره ليكون حاكم البلاد القادم.

السلطان قابوس وضع رسالة داخل خزانة ، بقصره الملون الذي يشبه معبدا يابانيا، تحتوي على إسم خليفته؛ ولا أحد غيره يعرف من سيكون سعيد الحظ الذي تم اختياره ليكون حاكم البلاد القادم.

ولتعقيد معادلة الخلافة على رأس هذه الدولة الاستثنائية في جنوب شبه الجزيرة العربية؛ أكدت "لوفيغارو" أنّ السلطان قابوس وضع رسالة ثانية في خزانة أخرى بقصره بصلالة في منطقة ظفار، مسقط رأس والدته. ويرجح الدبلوماسيون الغربيون في مسقط، احتواء الرسالتين على نفس الاسم الذي اختاره السلطان قابوس لخلافته.

وأوضحت الصحيفة الفرنسية أن المليوني ونصف عُمانى يتجنبون تماماً الخوض في هذه القضية الحساسة - ناهيك عن المليوني عامل أجنبي المقيمين في البلاد - خاصة وأن وضع السلطان الصحي يبدو أفضل منذ عودته قبل نحو عامين من رحلة علاج طويلة في ألمانيا من مرض سرطان القولون. وقد استقبل قبل أسبوعين في قصر "بيت البركة" في السيب؛ جيريمي هانت ، وزير خارجية بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة التي تحتفظ بنفوذ كبير مع السلطان الذي تم تدريبه في أكاديمية ساندهيرست العسكرية.

"لوفيفارو"؛ أشارت إلى أن السلطان قابوس، ورغم أنه يتميز بكونه صديق للجميع للإيرانيين والأمريكيين وحتى الاسرائيليين؛ لكنه يبدو حذراً جداً من جيرانه السعوديين والإماراتيين، الذين لديهم أطماع في إيجاد موطن لهم في السلطنة، ما بعد رحيله. ويفسر أحد الباحثين، استقبال السلطان قابوس لرئيس الوزراء الاسرائيليينامين نتياهو وزعيم الموساد ، في أكتوبر / تشرين الأول الماضي، على أنه ربما يكون بهدف الحصول على حماية اسرائيلية في حال أرادت السعودية والإمارات مهاجمة السلطنة بعد وفاة قابوس الذي ظل ضامناً لاستقرارها لـ 49 عاماً.

السلطان قابوس، ورغم أنه يتميز بكونه صديق للجميع للإيرانيين والأمريكيين وحتى الاسرائيليين؛ لكنه يبدو حذراً جداً من أطماع جيرانه السعوديين والإماراتيين. وفسر باحث استقبله لنتياهو أنه ربما يريد حماية إسرائيل للسلطنة من السعودية والإمارات بعد وفاته.

وتابعت الصحيفة الفرنسية التوضيح أن القرارات المصيرية في سلطنة عمان، يتم اتخاذها حالياً في "مكتب السلطان" الذي يترأسه اللواء سلطان النعماني، الرجل الثاني الحقيقي في النظام، والذي سيتولى المهمة الثقيلة لفتح الرسائل السريتين في حال لم تتفق العائلة الحاكمة على تسمية خليفة للسلطان. حيث سيكون أمام 40 من الأمراء ثلاثة أيام بعد وفاة السلطان قابوس، لاختيار خليفة له بالتوافق.

وأكدت "لوفيفارو" أنه يتم حالياً تداول ثلاثة أو أربعة أسماء: ابن عم السلطان قابوس، أسعد بن طارق ، الذي تمت ترقيته لمنصب نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون الدولية. ثم اخوة الرئيس غير الشقيقين هيثم وشهاب. وأيضا الشاب تيمور نجل أسعد بن طارق؛ الذي قد يكون "الشباب" على غرار ما تم في قطر والسعودية، والذي من شأنه أن يضمن استمرارية في السلطة على المدى الطويل.

وخلصت "لوفيفارو" إلى القول إن العمانيين وإن كانوا واثقين من أن العائلة الحاكمة في بلادهم ليست غبية لتمزيق نفسها بعد رحيل السلطان قابوس الذي يحكم البلاد منذ 49 عاماً؛ إلا أن العديد منهم يفضل أن يتنازل قابوس عن العرش ويعين خليفة له قبل وفاته؛ وذلك تجنباً لأي شكوك.

وكانت أنباء تناقلها صحفيون عمانيون الأسبوع الماضي عن محاكمة خلية تضم خمسة أشخاص من دولة الإمارات، بينهم ضباط بالإضافة إلى متهمين عمانيين مدنيين.

وبدأت القضية منذ نحو ثلاثة أشهر بعدما قُبض على المتهمين -بعضهم نهاية نوفمبر/تشرين الثاني- وتم التحقيق معهم ثم إحالتهم للادعاء العام.

وتعد هذه الخلية الثانية بعد أن كشفت وكالة الأنباء العمانية في يناير/كانون الثاني 2011 عن تمكن الأجهزة الأمنية العمانية من القبض على "شبكة تجسس تابعة لجهاز أمن الدولة بدولة الإمارات العربية المتحدة، مستهدفة نظام الحكم في سلطنة عمان وآلية العمل الحكومي والعسكري"، ولم توضح حينها عدد المتهمين وتاريخ القبض عليهم.